مركز النشر العلمي والترجمة
جامعة القصيم
Center of Scientific Publishing and Translation
Qassim Uinversity

مجلة العلوم العربية والإنسانية
Journal of Arabic Sciences & Humanities
مجلة دورية علمية محكمة ربع سنوية

E-ISSN: 1658-9602
www.jahs.qu.edu.sa

17، (3)، رجب، 1445
January, 2024

تجدد المنافسة البريطانية الفرنسية في سلطنة مسقط 1316-1278/1898-1862

عبدالرحمن بن علي السديس

قسم التاريخ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، بريدة، المملكة العربية السعودية

الملخص

تبدأ الدراسة عام 1278هـ/ 1862م، وهو تاريخ اتفاق فرنسا وبريطانيا على احترام استقلال سلطاني مسقط وزنجبار.

لقد تعرضت عُمان بقسميها مسقط وزنجبار للضغط الاستعماري الأوربي الذي بموجبه عقدت كل من الدولتين معاهدات سياسية وتجارية مع كل منهما الأمر الذي مهد لهما التدخل في الشئون الداخلية العُمانية وبخاصة بعد وفاة السيد سعيد بن سلطان اليوسعيد سلطان مسقط وزنجبار عام 1273هـ/ 1856م، حيث استغلت بريطانيا الخلاف الذي حدث بين أبنائه لتقسيم السلطنة تحقيقا لأطماعها، واتفقت مع فرنسا عام 1278هـ/ 1862م على احترام استقلال سلطاني مسقط وزنجبار، وهذا الأمر أثار قلق فرنسا التي كانت تعتقد أن مركزها السياسي متساوياً مع بريطانيا في سلطنة مسقط، والتي توجت بعقد معاهدة عام 1309هـ/ 1891م، مع سلطان مسقط مدفوعة بتجدد النشاط السياسي الفرنسي في مسقط برفع الحكومة الفرنسية صلاحيات نائب القنصل في مسقط إلى رتبة قنصل، حيث بدأ الحوار بين الطرفين الذي انتهى بتسوية المشكلات السياسية والتجارية بينهما في مسقط.

الكلمات المفتاحية: مسقط، بريطانيا، فرنسا، زنجبار، السيد فيصل.

Abstract

The study is entitled “Renewed British-French competition in the Sultanate of Muscut”. It focuses on the year 1278 AH/1862 AD, the date in which France and Britain agreed to respect the independence of the Sultans of Muscat and Zanzibar. Oman, with its two divisions, Muscat and Zanzibar, was subjected to European colonial pressure, in which both countries concluded political and commercial treaties with each of them. This paved the way for the two countries to interfere in Omani internal affairs, especially after the death of Mr. Sayyid bin Sultan Al-Yusaid, Sultan of Muscat and Zanzibar in 1856 AD. Britain exploited the dispute that occurred among his sons to divide the Sultanate to achieve its ambitions and agreed with France in 1862 AD to respect the independence of the Sultans of Muscat and Zanzibar. This matter disturbed France, which believed that its political power was equal to Britain in the Sultanate of Muscat, culminating in the conclusion of a treaty in 1891 AD with the Sultan of Muscat. Motivated by its renewed political activity in Muscat at that time, the French government elevated the Vice-Consul in Muscat to the rank of consul, and the dialogue initiated between the two parties ended with the settlement of political and commercial problems between them in Muscat.

Keywords: Muscat, Britain, France, Zanzibar, Mr. Faisal.

الإحالة APA Citation:

السديس، عبدالرحمن. (2024). تجدد المنافسة البريطانية الفرنسية في سلطنة مسقط 1862-1898/1278-1316. *مجلة العلوم العربية والإنسانية*، *17*، (3)، 148-170.

استُلم في: 12-03-1445/ **قُبل في** 29-03-1445/**نُشر في** 18-07-1445

Received on: 27-09-2023/**Accepted on:** 14-10-2023/**Published on:** 31-01-2024

CC BY NC

1. مقدمة

لقد تعرض الخليج العربي في العقد الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي إلى نشاط أوربي مكثف، وبخاصة من فرنسا وإلى حد ما روسيا وألمانيا، وكانت بريطانيا تنظر بقلق إلى هذا النشاط، وعلى وجه الخصوص عندما ركزت فرنسا نشاطها واتجاهها في مسقط[1]، مستندة في ذلك إلى ركيزتين رئيسيتين : إحداهما : المعاهدة التي عقدتها مع السيد سعيد بن سلطان حاكم عُمان وزنجبار عام 1260هـ/ 1844م، والأخرى على التصريح البريطاني الفرنسي المشترك عام 1278هـ / 1862م، وذلك عندما عملت بريطانيا على تقسيم سلطنة عُمان وزنجبار وأرادت أن تضمن من فرنسا موافقتها على ذلك التقسيم، وذلك بمقتضى ذلك التصريح[2].

كما أن فرنسا وجدت في هذا التصريح فرصة لإقلاق بريطانيا على اعتبار أن مركزها أصبح متساوياً مع مركز بريطانيا في كل من مسقط وزنجبار، وكانت سياسة بريطانيا ترتكز على محاربة أي نشاط أوربي في الخليج العربي وبخاصة سلطنة مسقط التي اعتبرتها حجر الزاوية في سياستها في الخليج، حيث كانت تتمتع بموقع استراتيجي هام على الطريق الموصل بين عدن والهند وتشرف على مدخل الخليج.

ولهذا السبب أخذت فرنسا تعارض السياسات البريطانية في المنطقة، وكثيراً ما لجأت إلى خلق العراقيل وإثارة العقبات ضد بريطانيا مستندة إلى ما لها من امتيازات سابقة خولتها لها معاهدة عام 1260هـ/ 1844م، وإذا اعترضت بريطانيا على أية سياسة فرنسية فإن فرنسا في هذه الحالة تدعو بريطانيا إلى العودة إلى التصريح المشترك بينهما والذي سبقت الإشارة إليه، وبالرغم من ذلك فإن بريطانيا استطاعت أن توثق صلتها بسلطنة مسقط، وأن تحقق لنفسها الكثير من الامتيازات التي بلغت الذروة في معاهدة عام 1309 هـ / 1891م بين سلطان مسقط وبريطانيا، وليس من شك في أن من أهم الأسباب التي دفعت بريطانيا لعقد هذه المعاهدة هو تحدد النشاط الفرنسي في السلطنة . ومحاولة فرنسا تعزيز وجودها في المنطقة فاصطدمت مع بريطانيا. وبدأت فرنسا تعطي نفوذها زخماً جديداً مستغلة الاضطراب الذي تعرض له سلطان مسقط عام 1312 هـ /1895م عندما تعرض لهجوم الثوار من الداخل والتمرد الذي قام به إقليم ظفار وتوجت هذا الزخم برفع تمثيلها القنصلي في مسقط من نيابة قنصلية إلى قنصلية عامة، وذلك عام 1326 هـ / 1898م، والذي جعل بريطانيا تتخلى عن الصلابة في معالجة مشكلاتها مع فرنسا، وبالرغم من غلبة النفوذ البريطاني إلا أن بريطانيا رأت ضرورة التفاهم السلمي مع فرنسا. ولقد حددت فترة الدراسة بحيث تبدأ من تقسيم الدولة العُمانية والفصل بين إقليمي عُمان وزنجبار عام 1278 هـ / 1862م وينتهي عام 1326هـ /1898م، عندما رفعت الحكومة الفرنسية صلاحيات نائب القنصل إلى رتبة قنصل مع العمل على تعزيز نفوذها في السلطنة وبدأ الحوار الودي مع بريطانيا.

وقد اعتمدت هذه الدراسة اعتماداً أساسياً على الوثائق البريطانية غير المنشورة والوثائق الفرنسية غير المنشورة

وبخاصة وثائق وزارة الخارجية البريطانية ووزارة البحرية الفرنسية، وكلتيهما تعكسان وجهة النظر البريطانية والفرنسية والتي من خلالهما يمكن رصد مراحل التنافس بينهما في مسقط ونتائجه وموقف سلطان مسقط من هاتين السياستين، وتجدر الإشارة إلى أن بعض الدراسات التي تعرضت لهذا الموضوع درسته من وجهة النظر البريطانية اعتماداً : على المصادر البريطانية، ولذا فأنني هدفت من خلال هذه الدراسة عرض وجهة النظر البريطانية والفرنسية من خلال الوثائق البريطانية والفرنسية وتحليلها أرجو أن تكون إضافة جديدة في هذا المجال. والله الهادي إلى سواء السبيل.

2. العلاقات البريطانية الفرنسية حول مسقط خلال الفترة 1278 – 1309 هـ / 1862–1891م

يحكم العلاقات البريطانية الفرنسية في مسقط من حيث محاولات الهيمنة وبسط النفوذ بحكمها تصريح عام 1278هـ / 1862م، الذي تعهدت فيه كل من الدولتين باحترام استقلال مسقط، وأصبح مركز فرنسا بالنسبة لهذا التصريح متكافئاً قانونياً مع مركز بريطانيا في سلطنة مسقط (الداود، 1960). وبالرغم من أهمية مسقط للبريطانيين في الهند والخليج العربي إلا أنها أكثر أهمية من وجهة نظر المصالح الفرنسية، وكان كلا الطرفين يخشى أن يأتي اليوم الذي يمكن أن تتصارع فيه الدولتان للمنافسة حول تلك المنطقة. أما من وجهة نظر سلاطين مسقط فكانوا يعتقدون بأن التصريح المشترك أعطاهم فرصة كافية للاستفادة من التوازن الدولي.

لقد ظلت العلاقات البريطانية الفرنسية بعد التقسيم تتأرجح فيما بين التأزم والوفاق، وظل البريطانيون يمسكون بزمان المبادرة في عُمان أكثر من منافسيهم الفرنسيين، وسيطر المسؤولون البريطانيون على الأحوال الداخلية، وتسخير الحاكم العماني كأداة تنفيذ الخدمة مصالحهم التجارية، إلى جانب قرار التقسيم الذي أشرفت عليه بريطانيا والذي قضى على استقلال عُمان من الناحية العملية. أما من الناحية الاسمية فقد ظلت في نظر القانون الدولي، دولة مستقلة، ولم يقف تعاظم النفوذ البريطاني في عُمان والخليج دون طموحات فرنسا في المنطقة، وظل التنافس قائماً بين البلدين في مناطق أخرى من الخليج العربي وبخاصة في فارس والعراق (كيلي، 1965).

والواقع أن انصراف الوكلاء السياسيين الفرنسيين في مناطق الخليج إلى النشاط الديني الكاثوليكي وبخاصة في الفترة التي سبقت عام 1308 هـ / 1890م، صرفت اهتماماتهم وتركيزهم عن الميدان السياسي، وكان النشاط التنصيري الفرنسي والكاثوليكي منه بوجه خاص أعرق وأوسع تنظيماً في الشرق من النشاط التنصيري البريطاني، لدرجة أن المنصرين البريطانيين – إلى جانب القناصل والوكلاء السياسيين في العراق والخليج – كانوا يثيرون مخاوف السلطات البريطانية من احتمال سيطرة الفرنسيين على الشرق، وأنه يتعين على البريطانيين أن ينشطوا في عقد أواصر الصداقة مع مختلف المناطق والفئات في الخليج قبل أن يسبقهم الفرنسيون في هذا المضمار (نوار، 1968). هكذا سخرت كل من بريطانيا وفرنسا وجودهما السياسي ونشاطهما الديني في خدمة مصالحهما الاستعمارية في الشرق.

وجدت فرنسا فرصة لتدعيم نفوذها في مسقط إثر الاضطرابات الداخلية التي أودت بحياة السيد ثويني بن سعيد[3] سلطان مسقط عام 1283 هـ / 1866م، على يد ابنه السيد سالم بالإضافة إلى التهديد الخارجي الذي جاء من قبل السعوديين[4].

وفي خضم هذه الأوضاع في عُمان بعث أحد ضباط البحر الفرنسيين إلى قائده تقريراً عن أوضاع مسقط ومستقبل النشاط الفرنسي فيها جاء فيه:

"يعتمد الفرنسيون في علاقاتهم التجارية بمسقط على علي بن خلفان الذي هو في نفس الوقت ممثل القنصلية الفرنسية في بغداد، وقد تمكن (عزان بن قيس) [5] الذي يمسك بزمام الأمور في عُمان من وضع حد لأعمال السلب والنهب، ويخوض صراعاً مع أعدائه الوهابيين الأقوياء والذين يتمتعون بمساندة بعض الزعماء العمانيين، كما يوجد شخص آخر يتطلع إلى الحكم وقد يستولي عليه وهو السيد تركي[6] الذي طلبت منه بريطانيا الإقامة بالهند، ويلوحون بتنصيبه على العرش إن لم يمتثل الإمام (عزان) لسياستهم" (Serv, 1870) [7]، وبرغم الأوضاع الداخلية المتردية في عُمان إلا أن الفرنسيين لا يملكون الإمكانيات السياسية ولا العسكرية لإيجاد موطئ قدم لهم في مسقط أو كسب طرف عن آخر.

ومهما يكن من أمر فقد حكم (عزان بن قيس) معظم مقاطعات عُمان بما فيها مسقط خلال الفترة (1285 - 1287 هـ / 1868 - 1871م) إماماً مدعوماً من قبل علماء الدين الإباضية، أمَّا بريطانيا فقد شعرت أن بقاءها في عُمان مرتبط بشخصية الحاكم. وبما أن الإمام عزان بن قيس يكرس عودة الإمامة في عمان، فهذا معناه – من وجهة النظر البريطانية – القضاء على النفوذ البريطاني، حيث أن الأئمة يكرهون كل ما هو أجنبي؛ لأنه يذكرهم بالعدوان البرتغالي، أما السيد سالم السلطان السابق، فقد آثرت بريطانيا عدم التعاون معه بسبب علاقاته الجيدة مع السعوديين، وهذا لا يخدم مصالحها، لذا فكرت أن تساعد السيد تركي بن سعيد للعودة إلى مسقط كي تستطيع أن تسير أمور مسقط وفق ما تشتهي (I.O.R,1869) [8].

وبالفعل فقد استطاع السيد تركي بن سعيد الاستيلاء على مسقط وإسقاط حكومة الإمامة في ذي القعدة 1287 هـ /فبراير 1871م، واعترفت بريطانيا بالسيد تركي حاكماً على مسقط في جمادى الأولى 1288 / أغسطس 1871م، وبهذا الاعتراف تلقى دفعة جديدة من المساندة البريطانية (السالمي، 1931 ;I.O.R,1871) [9]. وتشير الوثائق الفرنسية إلى أن الاضطرابات في مسقط في تلك الفترة انعكست على وجود الرعايا الأوربيين حيث لم يتبق فيها سوى عدد قليل من البريطانيين، كما انخفضت عمليات التبادل التجاري فيها، وبذلك لم تعد الحاجة قائمة إلى وجود ممثل فرنسي بالمدينة على الأقل في الوقت الراهن (Serv, 1873) [10].

وعلى الرغم من سوء الأوضاع في مسقط، إلا أن الفرنسيين عملوا على إقامة علاقات جيدة مع السيد تركي،

كما قدموا له التهاني بتوليه الحكم، وذلك عندما قام أحد قادة السفن الفرنسية في الخليج بزيارة للسلطان، الذي استقبله ووعده. ببناء علاقات جيدة مع فرنسا قائمة على المعاهدات السابقة، وكان ذلك في صفر 1291 مارس 1874 (Serv, 1874) [11]. ولكن اضطراب الأحوال السياسية في السلطنة لم يمكن الفرنسيين من تعزيز علاقاتهم السياسية والتجارية، فقد ضعفت سلطة السلطان على رعيته، واستقل بعض المتمردين في بعض الأقاليم، كما فقدت مسقط أهميتها كقاعدة تجارية وبخاصة بعد أن أصبحت السفن القادمة من الهند تتحاشى الرسو بها، وأخذت بالتحول إلى موانئ الخليج الأخرى، وتكاد التجارة الفرنسية أن تكون منعدمة بمسقط (المسند،1992).

ومن جهة أخرى فقد عملت بريطانيا على تدعيم نفوذها في مسقط ودعمها للسيد تركي، وذلك عن طريق تحسين الأوضاع المالية في السلطنة مقابل توقيع السلطان على معاهدة لمنع تجارة الرقيق في المقاطعات التابعة للسيد تركي، واستطاع المفوض البريطاني (Frere) إقناع السلطان في صفر 1290هـ/1873م الذي قبل التوقيع على المعاهدة، والتي أعطت للسلطات البريطانية فرصة التدخل لمعالجة الأحوال المالية السيئة التي يعاني منها السيد تركي، والتي ستساعده على إخضاع معارضيه، كما تمكنت بريطانيا من الحصول على امتيازات كبيرة بعد توقيع هذه المعاهدة، فقد اشترطت استمرار السيد تركي في القيام بإخلاص على تنفيذ هذه المعاهدة مقابل أن تدفع له بريطانيا المعونة السنوية[12].

وهكذا توطدت العلاقات الودية بين السيد تركي وبريطانيا وارتفع شأن السيد تركي في نظر الحكومة البريطانية، وانتظر تدفق الأموال إلى خزينته، وتمكن من مناوأة معارضيه واسترجاع بعض الأقاليم التي فقدها، ومن جهة أخرى فقد ضعف موقفه أمام شعبه سواء من أهالي مسقط أو من القبائل الداخلية، وافتقر إلى التأييد الشعبي.

في الوقت الذي أخذ فيه مركز بريطانيا يقوى في مسقط، لم يكن لفرنسا أي نفوذ يذكر، فلم تستطع تعيين ممثل قنصلي لها، وأوكلت رعاية المصالح التجارية الفرنسية إلى ممثل شركة الهند البريطانية بالرغم من عدم وجود رعايا فرنسيين بمسقط، وحث قادة السفن الفرنسية في الخليج والمحيط الهندي المسؤولين الفرنسيين بضرورة الإسراع في تعيين ممثل فرنسي بمسقط حيث أن هناك الكثير مما يجب عمله أمام قوة نفوذ بريطانيا في المنطقة، ولم تعد التجارة الفرنسية ذات فعالية مهمة ما دام لا يوجد تمثيل فرنسي رسمي في مسقط (Serv, 1880) [13].

وبالرغم من المساندة البريطانية إلا أن سلطة السيد تركي ما زالت تعاني من بعض المتاعب؛ لأنه لا يمكن احكام القبضة على السلطة في ظل قلة الموارد المالية، ففي عام 1298 هـ / 1880م أصبح استمرار معونة زنجبار التي كان يحصل عليها سلطان مسقط أحد الموارد الرئيسة في ميزانية حكومة مسقط وبدونها فإن اقتصاد السلطنة كثيراً ما تعرض لضغوط مالية، وبخاصة بعد أن أصبحت بريطانيا هي التي تتحكم في تلك المعونة من خلال الاتفاقيات والمعاهدات التي عقدتها مع سلاطين مسقط.

وبدأ تململ السيد تركي من النفوذ البريطاني، وأخذ يتطلع إلى أحداث توازن بين هذا النفوذ ونفوذ الدول الأوربية الأخرى وبخاصة فرنسا، وقد أشارت إحدى الوثائق الفرنسية إلى ذلك، والتي جاء فيها: " يتطلع سلطان مسقط إلى التعامل مع الدول الأخرى إلى جانب البريطانيين الذين يدعمون نفوذهم كل يوم في السلطنة، وقد لوحظ بعض التجار الأمريكيين بتشجيع من السلطان، وسيحض الفرنسيون بالترحيب أيضاً إن هم قاموا بدعم تواجدهم التجاري في المنطقة، وتحلوا بالصبر، واستفادوا من تجربة الانجليز في هذا المجال (Serv, 1882) [14].

استغلت بريطانيا الأوضاع السيئة في مسقط، وساعدها في ذلك تضاؤل وجود القوى الأخرى في المنطقة وبخاصة فرنسا، وقد وصل النفوذ البريطاني حداً جعل الوكيل السياسي البريطاني هو الشخص الذي يسير السياسة في مسقط، وذلك بتأثيره على السلطان، الذي كانت تدعمه الحكومة في الهند وكان شيوخ وأعيان البلاد يعرفون هذه الحقيقة، وكانوا على اتصال دائم بالوكيل السياسي البريطاني لمناقشة كثير من الأمور، وبالرجوع إلى مذكرات الوكيل السياسي البريطاني نجد أن زيارات هؤلاء إليه متكررة ومتصلة، كما نجد أيضاً أن زياراته للسلطان تكاد تكون شبه يومية (I.O.R, 1885) [15].

لما توفي السيد تركي في شوال 1305 هـ / يونيو 1888م، تولى حكم السلطنة ابنه فيصل[16]، الذي بدأت بريطانيا من خلاله تعمل على أن يكون لها وضع مميز في السلطنة، الذي عبر عنه الوكيل السياسي البريطاني مسقط في إحدى رسائله إلى المقيم السياسي في الخليج عندما قال : " بأن الحكومة البريطانية قد قامت بخدمات جليلة في الخليج، وتستحق نظير هذا أن يكون لها وضع مميز في مسقط، وحتى لا تصبح مثل القوى الدولية الأخرى، فقد صرفت بريطانيا أموالها، وأزهقت أرواح رجالها من أجل حفظ السلام البحري في المنطقة، وأشار أيضاً بأن السلطة البريطانية هي العليا بمسقط في الوقت الراهن وأن المساعدات المادية البريطانية لسلطان مسقط، واعتماد بعض الحكومات الأجنبية في تصريف شئونها في عُمان على الوكيل السياسي البريطاني يتيح لبريطانيا حقاً مشروعاً لوضع مسقط تحت نفوذهم" (I.O.R, 1889) [17].

وقد توجت بريطانيا هذا الزخم السياسي بإبرام معاهدة الصداقة والتجارة والملاحة التي تم التوقيع عليها من قبل السيد فيصل وبريطانيا في شعبان 1308 هـ / مارس 1891م، والتي كان من أهم بنودها تعهد السيد فيصل على نفسه وعلى ورثته بعدم التخلي أو التنازل عن أي من أراضي مسقط وملحقاتها إلى غير حكومة بريطانيا (British,Muesum,1835-1913) [18].

إن هذه المعاهدة تعني في مضمونها خضوع السلطان للحكومة البريطانية، وتمتاز بكثرة المواد المنظمة للعلاقات التجارية، وإعفاء البضائع البريطانية من كثيرٍ من الرسوم الجمركية، وإشرافها على تجارة السلطنة، وتكثر في هذه المعاهدة أيضا المواد المقيدة، وسواء كانت حماية رسمية أم غير رسمية فقد تصرفت بريطانيا كما لو كانت الحماية موجودة فعلاً، وبهذا حصلت بريطانيا على مزيد من الامتيازات، مما جعل فرنسا تبحث عن امتيازات مماثلة في مناطق أخرى إلى

جانب مسقط.

إن حروب فرنسا في القارة الأوربية لم تنقطع، فمن ذلك الحرب الفرنسية الألمانية التي نشبت في عام 1287هـ/ 1870م، ونتج عنها خروج فرنسا ضعيفة منهكة، فحصرت جل جهودها الاستعمارية في مستعمراتها الآخذة في الاتساع في شمال إفريقية، على أن ذلك لم يكن يعني تخليها بصفة نهائية عن آمنيها في الشرق (كيرك،1957).

وكان هذا المصير الذي آلت إليه القوة العسكرية الفرنسية في أوربا، أول دليل على أن فرنسا لم تعد فوق مستوى الهزيمة، فزال شبح الخوف من الفرنسيين، وضاعت من فرنسا فرص محاربة بريطانيا، لقد انعكست آثار هذه الهزيمة على وجود فرنسا في منطقة الخليج، والتي تعد منطقة هامة للمصالح الفرنسية، إلا أنه ورغم استمرار التمثيل القنصلي الفرنسي في بغداد والبصرة، إلا أنه لم يكن ثمة دليل على وجود مصالح فرنسية في مناطق أخرى من الخليج قبل عام 1308 هـ / 1890م.

3. تجدد النشاط الفرنسي في سلطنة مسقط ورد الفعل البريطاني

أدى تحسن الأوضاع الداخلية في فرنسا إلى العودة لمزاولة نشاطها التجاري والسياسي في الخليج العربي، في محاولة جادة لتعويض الخسائر التي لحقت بها من جراء انصرافها عن مصالحها الخارجية، وسط المشاكل الداخلية التي كانت تمر بها.

بدأت فرنسا تكثف نشاطها السياسي في منطقة الخليج بشكل عام وفي مسقط بشكل خاص إثر التقرير الذي بعثه السيد أوتافي Ottavi [19] للحكومة الفرنسية في 1310 هـ / نوفمبر 1892م، والذي جاء فيه: "تعد مسقط واحداً من أهم موانىء الخليج الفارسي. وقد اعتبرها الإنجليز إحدى النقط الرئيسة على طريق الهند وفارس، ولذا فقد دعموا نفوذهم فيها منذ أمد بعيد، وعقدوا مع سلاطين مسقط معاهدات ضمنت لهم هذا النفوذ، ويخشون من أي تواجد أجنبي فيها، ونظرا لهذه الأهمية الكبيرة لمسقط، فإنه يتعين على فرنسا تعيين ممثل قنصلي لها فيها يرتكز على الحقوق الفرنسية التي ضمنتها لها معاهدة عام 1260 هـ / 1844م بين عُمان وفرنسا، وبدون ذلك فإنه ليس من الممكن تنمية النفوذ الفرنسي في المنطقة (A.A.E, 1892) [20].

وقد عبر السفير الفرنسي في بريطانيا في رسالة لوزير خارجيته عن امتعاضه من تعاظم النفوذ البريطاني في مسقط، وأيد تعيين وكيل قنصل فرنسي يكون قادرا على إرسال المعلومات الصحيحة، ولكن بدون التدخل في المشاكل الداخلية، ويركز اهتمامه بالنواحي السياسية، وما يجري هناك، وإن يتجنب لانحياز الجانب معين، حتى لا يجر على فرنسا مشاكل لا طائل لها، حيث أن الوجود الفرنسي المحدود في مسقط لا يتعدى النطاق التجاري، ولا يمكن لبريطانيا الاعتراض على هذا التواجد ما دام لا يتعدى هذا النطاق، وذكر السفير الفرنسي بأنه قام بإبلاغ بريطانيا عن طبيعة التواجد الفرنسي في تلك المنطقة " (A.A.E,1892) [21].

ويبدو أن السفير الفرنسي في لندن ادينجتون Waddington قد أحس أكثر من غيره بازدياد النفوذ البريطاني في مسقط بعد معاهدة عام 1308 هـ / 1891م، وقدم احتجاجاً لـ للخارجية البريطانية لخروجها – كما يقول عن

إطار التصريح البريطاني الفرنسي المشترك عام 1278 هـ / 1862م.

لقد درست الحكومة الفرنسية اقتراح فتح وكالة قنصلية لها في مسقط من جميع الجوانب توصلت إلى قرار أصدرت بموجبه إدارة القنصليات بالخارجية الفرنسية مذكرة أكدت فيها على الهدف السياسي من فتح هذه الوكالة والذي أنيط بها دعم النفوذ الفرنسي في السلطنة" (A.A.E, 1893) [22].

لذا فتحت فرنسا لها نيابة قنصلية في مسقط أواخر عام 1312 هـ / 1894م، وبدأ النشاط الفرنسي ينتعش، ويعود ذلك إلى وصول المسؤول الفرنسي أوتافي Ottavi الذي شغل منصب وكيل قنصل في مسقط في تلك الفترة التي بلغ فيها النفوذ البريطاني في منطقة الخليج عامة وفي مسقط خاصة أوجه، وبما أن وضع فرنسا في المنطقة لا يسمح لها بمناوئة النفوذ البريطاني القوي، فقد عمل أوتافي من أجل الوصول إلى غايته بالتقرب من المسؤولين البريطانيين المقيمين في مسقط عن طريق إقامة علاقات صداقة معهم، لابعاد الشكوك عنه وقد ألمح أوتافي في إحدى رسائله إلى وزارة الخارجية الفرنسية إلى أنه قد توصل إلى عقد علاقة حميمة مع السيد ماكيردى Makerdy المندوب البريطاني، كما أن علاقته وطيدة مع السيد بيلي Belly المسؤول البريطاني ومساعديه. أما عن قنصل انجلترا الميجر سادلير Sadlier فذكر أن معرفته باللغتين العربية والفرنسية، ومعرفتي باللغة العربية قد أوجد بيننا قاسماً مشتركاً ساعد بقوة على إزالة الشعور بعدم الثقة، كما ذكر أنه حاول أن لا يتعكر صفو العلاقة بين القنصلية الفرنسية والبريطانية ولو مؤقتاً، حتى يتمكن من إقامة جسور من العلاقات مع أطراف أخرى (A.A.E,1995) [23].

إلا أن هذا الصفاء والود لم يستمر، حيث شعر البريطانيون أن فرنسا ترصد تحركاتهم في مسقط، فقامت باتخاذ بعض الإجراءات الكفيلة بمنع: تسلل أي نفوذ أجنبي إلى مسقط، الذي بدأت بريطانيا تلوح بإعلانها محمية للتاج البريطاني، لولا أن الإعلان الفرنسي البريطاني المشترك عام 1278 هـ / 1862م كان يمنعها من اتخاذ تلك الخطوة.

بدأت فرنسا باتخاذ بعض الخطوات نحو العمل على استرجاع مكانتها السياسية في الخليج، وعرقلة المصالح البريطانية في المنطقة، فحاولت أن تستخدم التنصير ونشر المنصرين الكاثوليك في المنطقة، والذي عبر عنه أوتافي بأنه سيكون لمصلحة الحضارة وللمصالح الفرنسية في هذه الأنحاء، وإلى جانب سياسة التنصير، حاولت فرنسا نهج سياسة القروض المالية مع سلطان مسقط والتي شرحها السيد أوتافي في إحدى رسائله لوزارة الخارجية الفرنسية مؤكداً بتفاقم مصاعب السلطان المالية، وأنه أبدى رغبته بالحصول على قروض مالية من فرنسا، إلا أنه يرى نفسه) أي السلطان (ملزماً بالاتفاقية التي عقدها مع بريطانيا، حيث جاء في بعض بنودها أن لا يقبل سلطان مسقط أي قرض مالي من طرف أجنبي (A.A.E,1893) [24]. والواقع أن كل هذه السياسات لم تسفر عن خطوة عملية تذكر، وبخاصة القروض المالية لسلطان مسقط، والذي ربما يعود إلى خوف السلطان من المسؤلين البريطانيين الذين كانوا متواجدين في المنطقة، بل هم الذين يمسكون بزمام الأمور في مسقط نفسها.

وقد سنحت الفرصة لفرنسا لكي تعزّز نفوذها في مسقط، عندما تعرض السيد فيصل بن تركي لهجوم الثوار[25] على مسقط، والمعروف بهجوم عام 1312 هـ / 1895م، وذلك عندما تخلى البريطانيون عن مساعدته وتركوه وشأنه، أنه استنجد بهم أكثر من مرة، ويتعذر البريطانيون بأن هذا شأن داخلي يحتم عليهم التزام الحياد، أو كما عبر عنه الوكيل السياسي البريطاني . بأن إظهار القوة من جانب السلطات البريطانية أمر غير مرغوب فيه (A.A.E,1893).

ولذا فقد أدرك السيد فيصل مدى خذلان السلطات البريطانية له أثناء حدوث الثورة والهجوم على مسقط، مما أدى إلى شبه انفصال بينه وبين ممثليها في مسقط، وقد ألمح أكثر من مرة بأنه يعتبر السلطة البريطانية مقصرة في واجبها نحوه، وقد اعتبر موقف الحياد التام الذي اتخذه الوكيل السياسي البريطاني من الثورة، دليلا على تخلي الحكومة البريطانية عن التزامها تجاهه، لذلك فإنه أصبح أكثر استعداداً لقبول المحاولات الودية التي كان الفرنسيون يبذلونها (عبدالغني، 1988).

وكرد فعل من السيد فيصل تجاه بريطانيا، قام بزيارة إلى إحدى السفن الفرنسية (ترودي Trodei) التي تزور مسقط لأول مرة، والتي يبدو أن الفرنسيين أرادوا من خلالها استعراض قوتهم العسكرية في المنطقة وقد استقبل السلطان السيد أوتافي نائب القنصل الفرنسي، وأبدى السلطان إعجابه الشديد بالسفينة وتسليحها، كما أبدى رغبته الملحة في رؤية فرنسا إلى جانبه، وأبدى السلطان أيضاً رغبته في بقاء السفينة لوقت أطول في مياه مسقط الإقليمية (A.A.E,1895) [26].

وعن حجم التواجد الفرنسي في المنطقة على إثر زيارة السفينة (ترودي) يقول أوتافي نائب القنصل الفرنسي في مسقط في رسالة بعث بها إلى وزير خارجيته: "إن العرب اللذين يُعجبون دائما بمظاهر القوة، وخاصة السفن الحربية، بدأوا يشعرون بوجود الفرنسيين، وبوصول (ترودي) فإن الثقة بدأت تتعزز بفرنسا، وقد صار الحديث في المنطقة منذ مدة عن قوة فرنسا، وعن السفن والمدافع الفرنسية، ولقد قام العديد من أعيان مسقط بزيارتي، وكذلك بعض زعماء القبائل الذين أتوا لمساعدة السلطان، وطلبوا أن يكونوا تحت الحماية الفرنسية"(A.A.E,1895)' وفي تقديري أن السيد أوتافي نائب القنصل الفرنسي في مسقط قد بالغ لوزير خارجيته في وصف النفوذ الفرنسي في المنطقة، في تلك الفترة على الأقل؛ لأن سلطان مسقط لا يزال مكبلاً بمعاهدة عام 1308 هـ / 1891م مع بريطانيا الذي لا تعطيه حرية الحركة والمناورة السياسية، أو حتى إحداث توازن بين القوى المختلفة في بلاده.

حرصت الحكومة الفرنسية على أن تقوم سفنها بزيارة لموانيء سلطنة مسقط، تأكيداً لوجودها من ناحية، وتهديداً غير مباشرة للنفوذ البريطاني من جهة أخرى، ففي عام 1315 هـ / 1897م، قامت البارجة (لاسور باريس Lsur Prise بزيارة لميناء مسقط، وقام قائدها كارون Kroun بزيارة السلطان، الذي عبر عن ابتهاجه بوجود باخرة فرنسية في

بلده (المسند، 1992).

قامت فرنسا بتكثيف نشاطها في الخليج العربي، وبخاصة بعد دخولها في اتفاقية سرية مع روسيا كان هدفها معارضة النفوذ البريطاني في فارس والخليج، ولقد قامت نيابة القنصلية الفرنسية في مسقط بدور كبير في هذا المجال (I.O.R,1895) [27].لذا انزعج البريطانيون من محاولات الروس والفرنسيين تقويض نفوذهم في مسقط وتأسيس مناطق نفوذ لهم في المنطقة على حساب السياسة والنفوذ البريطاني.

أظهر البريطانيون قلقهم وتخوفهم من تزايد أطماع الدول الأوربية في الخليج العربي، والتي أخذت أشكالاً مختلفة وسلكت طرقاً ملتوية في سبيل الوصول إلى أهدافها الاستعمارية، حتى بات أمر الخليج الهاجس الرئيس لسياسة بريطانيا، وبخاصة التحالف الفرنسي الروسي، وتعرض لنا الوثائق الفرنسية هذا القلق الذي تطرقت له صحيفة (تايمز أوف إنديا Taymar of India) والذي جاء فيها: " إن موقفنا ضد روسيا قد أصبح أكثر تعقيداً الآن مع العنصر الجديد للتعاطف مع فرنسا، إننا نتلمس طريقنا في مثل هذا الصراع، ولكن الآن دخلت فرنسا في مسرح الأحداث، ونافست حقنا في أن نفعل ما نريد في مسقط، وقد قال السيد دي لونكل De Luncil في باريس: إن الحكومة الفرنسية منذ عام مضى . قد كانت على ما يبدو ترى نفسها بالتنسيق مع انجلترا، تضمن استقلال مسقط قد أغفلت الحوار حول الموضوع مع اللورد كمبرلي Kimburly وذلك بإرسال سفينة حربية فرنسية إلى مياه الخليج، وقد كان ذلك شيئاً جديداً بالنسبة لنا، ولكنه يتفق كثيراً مع مـا كنا نعلمه عن كمبرلي والسيد هانوتو Hanotaux على حد سواء، مع أنه ليس من الضعف تصديق إمكانية حدوث مثل هذا، وأكثر ما هو متعلق بالموضوع الآن، هو أن السيد هانوتو) قد عاد مرة أخرى لمجلس الوزراء الفرنسي، وإن الصحف الفرنسية التي تعكس آراءه تركز كثيراً على حق و واجب فرنسا في ضمان حياد الخليج العربي ومداخله، وهذا ليس إلا طريقة أخرى للقول بأنه كان اهتماماً بإبعاد روسيا من الخليج العربي. إننا الآن مواجهون بعدوين بدلاً من عدو واحد"(المسند، 1992).

ويبدو أن الظروف الاقتصادية الحرجة التي كان يمر بها السيد (فيصل) سوف تجبره أن يولي ظهره لبريطانيا، ويبحث عن حليف آخر ؛ لأن الدمار الذي خلفه الثوار في مسقط، ومطالبة بريطانيا السلطان بدفع تعويضات للتجار الهنود، دفعت به إلى البحث عن حل لأزماته المالية، في وقت لم تكن حالته تسمح له بالمجاهرة بغضبه على بريطانيا، فقد كتمه في نفسه، وراح يتقرب من أوتافي نائب القنصل الفرنسي، ومما ساعد في تعزيز العلاقات بين السلطان ونائب القنصل الفرنسي، أن الشيخ عبد العزيز الرواحي الذي كان أمين سر السلطان، كان في الوقت نفسه مترجما للقنصل الفرنسي، وعلى ذلك قام بدور مهم – من خلال هذه الازدواجية في العمل – في توثيق أواصر الصداقة بين مسقط وفرنسا، وذلك بتشكيك السلطان في النوايا البريطانية، ففتح بذلك الباب أمام فرنسا لتعزيز موقعها في مسقط (I.O.R,1895) [28]. وفي رسالة من أوتافي إلى وزير خارجيته نستطيع أن نقف على مستوى العلاقة بين فرنسا

والسلطان، و مدى ثقة القنصل الفرنسي في النتائج التي يمكن أن تترتب على هذه العلاقة، والتي عرضها بقوله: "إذا رأيتم من المفيد في الوقت الراهن أن نقف إلى جانب سلطان مسقط، والذي يبدو أنه منزعجاً من زيادة النفوذ البريطاني، فإننا نستطيع أن نسهل له اقتراض المبالغ التي يحتاج إليها لدفع تعويضات الهنود، وتقوية قاعدة حكمه، ولكن من وجهة نظري فإنه يتعين أن يكون دعمنا له مشروطاً بحيث يطلب منه أن يوقع على معاهدة مكتوبة بطريقة تبطل معاهدة 20 مارس 1891م [29]، وتجعلنا على قدم المساواة مع بريطانيا في مسقط" (A.A.A,1895)[30].

والواقع أن السيد فيصل في بادىء الأمر رفض أن يطأطيء رأسه لبريطانيا، وفضل أن يخلق توازناً بين الدول الأوربية ذات المصالح الاقتصادية في بلاده، حتى لا تنفرد إحداها بالساحة، وتسيطر على زمام الأمور، صحيح أنه كان يجاري بريطانيا أكثر من غيرها بحكم نفوذها في المنطقة، إلا أنه كان يكره فيها استبدادها وهيمنتها، لذا كان كلما اشتدت عليه أدبر عنها، وولى وجهه نحو غريمتها فرنسا، مما أعطى فرنسا مجالاً لتعزيز نفوذها في مسقط ولو أنه لم يصل إلى مستوى النفوذ الذي تتمتع به بريطانيا.

لقد شعر المسؤولون البريطانيون بخطأ سياساتهم السابقة تجاه السلطان، ففي تقرير بعث به الوكيل السياسي البريطاني في مسقط السيد سادلر إلى حكومة الهند، ذكر فيه أنه مهما كان سلوك السلطان الحالي، فإن ظروفه السياسية والاقتصادية لن تمكنه من السيطرة على الوضع، وأنه بأمس الحاجة إلى تأييدنا لحماية المصالح البريطانية في مسقط، وحماية الرعايا البريطانيين والذين يمارسون التجارة مع الهند، وأن سياسة الحياد التي انتهجتها بريطانيا في التمرد السابق، لن تساعد في تأمين تلك الأهداف، ويستطرد الوكيل السياسي البريطاني بمسقط قائلاً : " إن الوقت مناسب لاتخاذ قرار في هذا الاتجاه قبل أن تفرضه علينا الأحداث، هناك عدة عوامل تفرض علينا مستقبل وضعنا في الخليج، مثل نظرة روسيا وفرنسا تجاه الخليج، وازدياد التأثير التركي في الجزيرة العربية، ومستقبل فارس السياسي، إن أي محاولة لفرنسا لتعزيز نفوذها في مسقط، أو التدخل في سياسة السلطان سوف تصد، كما سيقام حاجز قوي أمام الأطماع التركية" (A.A.A,1895) [31].

ارتفعت حدة التنافس البريطاني الفرنسي في مسقط، بعد تمرد ظفار[32]، حيث تناقل المسؤولون البريطانيون أنباءاً عن بوادر تقارب عماني فرنسي من أجل الوصول إلى حل مشكلة ظفار، والواقع أن السلطان فيصل أدار ظهره لبريطانيا عندما اشترطت عليه أن يتقيد بنصائح الحكومة البريطانية فيما يخص أية إجراءات مستقبلية في ظفار، ولكنه لم يوافق على هذا الشرط على اعتبار أنه شرط غامض، مضيفا أنه سيسعى إلى إنهاء المشكلة بطريقته الخاصة .(Baily,1988)

وفي برقية بعث بها وكيل وزارة الهند في لندن إلى نظيره وكيل الخارجية البريطانية، أشار فيها إلى أن مسلك سلطان مسقط غير ودي مؤخرا فيما يتعلق بأمر ظفار، وذكر أن فرنسا تجري مناورات عسكرية في مسقط والساحل العربي،

ويؤكد ضرورة العمل على إبعاد أي نفوذ أجنبي في أمور مسقط والساحل العربي، وذلك عن طريق محمية بريطانية صرفة في مسقط، واستفسر من وكيل الخارجية عن ما إذا كانت اللحظة مناسبة للحصول على موافقة فرنسا، مقابل إلغاء إعلان عام ١٢٧٨ / ١٨٦٢ البريطاني الفرنسي (I.O.R,1896) [33].

قام السيد فيصل بإرسال قوات برية إلى ظفار للقضاء على التمرد –كما ذكرنا –، ولكنها فشلت في استرداد القلعة، ولذا فقد قام السلطان بتفويض الوكيل السياسي البريطاني بإنهاء المشكلة بشكل ودي، وتم إرسال سفينة بريطانية إلى مسقط لنقل المندوب البريطاني إلى ظفار، وأخذت الحكومة الفرنسية تتابع باهتمام عملية التدخل البريطاني تحت ستار القضاء على التمرد ولقد أبلغ أوتافي وزير خارجيته بالتحرك البريطاني، وأرسل معلومات تفيد أن الوكيل السياسي البريطاني في مسقط، والمقيم البريطاني في الخليج، ذهبا استجابة لطلب السلطان فيصل مع سفينتين حربيتين إلى ظفار، وذلك بهدف قمع التمرد فيها (A.A.A,1896) [34].

لقد أدى التدخل البريطاني في ظفار إلى فتح باب المفاوضات الفرنسية البريطانية، وبناء على طلب التوضيح الذي قدمه السفير الفرنسي في لندن حول هذا الموضوع، أفاد وزير الخارجية البريطانية، بأن إرسال السفن الإنجليزية إلى ظفار تم بعد إلحاح من سلطان مسقط، وكانت الحكومة البريطانية قد ترددت في باديء الأمر في إرسال أية مساعدات إلى هناك (A.A.A,1896) [35]. ولكن خشية البريطانيين من أن يلجأ سلطان مسقط إلى طلب المساعدة من قوة أخرى، إضافة إلى دوافع أخرى تهم المصالح البريطانية في المنطقة، رأت بريطانيا أنه من المصلحة دعم سلطان مسقط ومساندته للقضاء على تمرد ظفار.

هكذا استطاع السيد (فيصل) الصمود والبقاء في الحكم رغم ما تعرض له من مشكلات، وبخاصة ثورة عام 1313 هـ / 1895م والهجوم على مسقط : وما خلَّفه من آثار سلبية على الاقتصاد العماني، وثورة ظفار التي جاءت بعدها، والواقع أن هذه الثورات عملت عن تصعيد المنافسة البريطانية الفرنسية في مسقط وما حولها، ورغم الجهود التي بذلتها فرنسا، ونائب القنصل الفرنسي في مسقط أوتافي إلا أنه لم يستطع أن يزعزع من هيبة النفوذ البريطاني في مسقط، كما أن تلك الثورات قد أزاحت الستار عن أطماع بريطانيا في المنطقة، والتي عمل الإعلان الأنجلو فرنسي عام 1278 هـ / 1862م على الحد منها بشكل كبير.

ورغم ضآلة الدعم والتأييد الفرنسي للسلطان إبان الأزمات التي تعرض لها، إلا أن بريطانيا شعرت بتساهل سلطان مسقط وميله تجاه الفرنسيين، والواقع أن الشيخ عبد العزيز الرواحي – الذي سبق ذكره – قام بدور كبير في توثيق أواصر الصداقة بين سلطان مسقط وفرنسا، وفتح الباب أمام الفرنسيين لتعزيز موقفهم في مسقط لدرجة أدت إلى رفع صلاحيات نائب القنصل في عام 1316 هـ / 1898م إلى رتبة قنصل (I.O.R,1896) [36] ، وكان في ذلك فرصة لإعادة اهتمامها بهذه المنطقة الحيوية، وقد تمكنت فرنسا بالفعل من تحقيق بعض المكاسب من السلطان، غير أن

حكومة الهند البريطانية لم تقف متفرجة أمام تنامي النفوذ الفرنسي في مسقط، بل تصدت له بقوة.

لم تتراجع فرنسا أمام الضغوط البريطانية، ولم تقبل برضوخ السلطان للتهديد البريطاني، بل أصرت على حقها في الامتيازات التي حصلت عليها، مستندة إلى تصريح عام 1271 هـ / 1862م، ونظراً لأن بريطانيا في تلك الفترة تعاني من مشاكل في مناطق أخرى، فقد اضطرت إلى التخلي عن الصلابة في معالجة مشكلاتها مع فرنسا، وضرورة تسوية الأمور بينهما بشكل تفاوضي وودي. من خلال تسوية المشكلات السياسية بينهما.

4.الخاتمة

- ظل التنافس والصراع بين الأخوة والأبناء على الحكم سمة ميزت التاريخ العماني على مر العصور، وهذا بدوره أضعف الدولة وأفسح المجال للتدخل الإقليمي والدولي في عُمان.
- بلغ التدخل الانجليزي بسلطنة عُمان حداً جعلها تقف حكماً بين أبناء السيد سعيد بن سلطان بعد وفاته.
- شجع الانجليز السيد ماجد بن السيد سعيد على الاستقلال بزنجبار وفصلها عن عُمان الأم.
- استطاع الانجليز اقناع الفرنسيين إبرام اتفاقاً عام 1278هـ / 1862م على احترام استقلال سلطاني مسقط وزنجبار، ويعد هذا ترسيخاً للانقسام بين الإقليمين وابعاد.
- بموجب هذا الاتفاق أو التصريح نجح الانجليز في ابعاد فرنسا ومنعها من التدخل في شئون اي من السلطنتين رغم المعاهدات المعقودة معهما في فترة حكم السيد سعيد بن سلطان.
- نتيجة لذلك انفرد الانجليز بالتدخل والتأثير والهيمنة على كل من مسقط وزنجبار الأمر الذى أدى إلى تذمر أطراف سياسية ودينية واجتماعية على هذا التدخل، واصبح سلاطين مسقط ثويني ثم سالم ثم تركي ثم فيصل بن تركي يتعرضون للضغط والثورات من جراء ذلك
- أسهم هذا الوضع في إفساح المجال للفرنسيين نحو العمل على استرجاع مكانتها السياسية في الخليج ومحاولة عرقلة المصالح البريطانية في المنطقة.
- سنحت الفرصة لفرنسا لكي تعزز نفوذها في مسقط عندما تعرض السيد فيصل بن تركي سلطان مسقط لهجوم الثوار عام 1312هـ / 1895م.
- قامت فرنسا بعمل كل ما من شأنه استعادة نفوذها في الخليج العربي عن طريق عُمان، حيث قامت بعدة محاولات لتعزيز هذا التوجه وسببت قلقاً للسلطات الإنجليزية.
- أدرك الإنجليز أن المزاج السياسي العام أخذ في التذمر منهم وبخاصة من الناحية الاقتصادية، كما أدركوا ايضاً أن السلطان فيصل بن تركي يحاول خلق توازن سياسي بين القوى الدولية في عُمان.
- ونظر لأن فرنسا استمرت في ضغطها، وأصرت على حقها في الامتيازات التي كفلها الاتفاق 1271هـ/

1862م اضـــافة الى ظروف ســـياســـية تعترض الإنجليز في مناطق أخرى تخلت عن صـــلابتها في معالجة مشكلاتها مع فرنسا وضرورة تسوية الأمور بينهما بشكل تفاوضي وودي.

الهوامش

(1) إن سلاطين مسقط خلال الفترة التي تغطيها هذه الدراسة ليس لهم نفوذ قوي في عُمان الداخل، بل ارتكز نفوذهم في مسقط ومعظم المدن الساحلية، والواقع أن السلطة في مسقط كان نفوذها يتأرجح بين القوة والضعف في داخل عُمان حتى قبل تاريخ هذه الدراسة، وذلك أثر الخلاف الذي نشبب بين أبناء الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي 1162 - 1198هـ / 1749 - 1783م مؤسس أسرة البوسعيد الحاكمة في عُمان الآن، ثم ثورة حمد بن سعيد بن أحمد على أبيه الإمام عام 1204هـ / 1789م لينفرد بالحكم، وينقل مقر السلطة من الرستاق إلى مسقط لأول مرة، كما بسط سلطة الدولة على معظم ما كان تحت سلطة أبيه الذي بقي بالرستاق، ومن هذا التاريخ بدأت ملامح ثنائية الحكم في عمان، فأصبح هناك السلطة الرسمية ذات الحكم الوراثي والتي مقرها مسقط وعادة ما تبسط نفوذها على مدن الساحل، والمعارضين من دعاة الإمامة الإباضية والتي يطغى عليها الطابع الديني بالداخل، وتخلى حمد بن سعيد عن لقب الإمام وتلقب بالسيد أو السلطان الذي أصبح لقباً لكل الذين خلفوه من حكام مسقط.انظر: (ابن رزيق، 1977).

(2) بعد انفصال زنجبار رسمياً عن عُمان حيث أصبحت سلطنة مستقلة وذلك عام 1277هـ / 1861 م تحت إشراف بريطانيا التي تولت التحكيم في النزاع الذي نشب بين أبناء السيد سعيد بن سلطان البوسعيدي بعد وفاته عام 1273هـ / 1856م، بعد هذا الانفصال اتفقت كل من بريطانيا وفرنسا في إعلان مشترك عام 1278هـ /1862م، تعهدتا فيه على احترام استقلال سلطاني مسقط وزنجبار، ولمزيد من التفصيل انظر:

(LOR) L/P & 5/18/B 118, Memo, conciusion of the declartion with france as to Muscat in 1862 and the Aquisition of Gwader by Muscat;

(القاسمي، 1989).

(3) هو السيد ثويني بن سعيد الابن الثالث للسيد سعيد بن سلطان، ولد في عام 1235هـ / 1820م، ونشأ في عُمان ولم ير زنجبار على الإطلاق، عينه أبوه نائباً له في عمان، وذلك عندما قرر الإقامة الدائمة في زنجبار، وأصبح أول سلطان العُمان بعد انفصال زنجبار عن عُمان عام 1271هـ / 1861م، واستمر حكمه إلى أن قتله ابنه سالم بن ثويني في رمضان عام 1283هـ / فبراير 1866م، لمزيد من التفصيل انظر: (سالمة ، 1972 ؛ الفارسي، 1982).

(4) الدولة السعودية الثانية 1256 - 1309هـ / 1840 - 1891م، والتي نجحت في مد نفوذها إلى بعض نواحي عُمان بدرجة كبيرة، حيث استطاعت قواتها التوغل داخل الأراضي العُمانية ابتداءً من عام 1261هـ / 1845م، حتى كادت تستولي على العاصمة مسقط ومدينة صحار لولا وقوف بريطانيا إلى جانب السيد ثويني بن سعيد، واضطر والي صحار إلى دفع الزكاة لقائد القوات السعودية سعد بن مطلق المطيري، وظل النفوذ السعودي في عُمان بين مد وجزر وبخاصة في منطقة (البريمي) حتى نشب النزاع على الحكم بين أبناء الإمام فيصل بن تركي وسقوط الدولة السعودية الثانية عام 1309هـ / 1891م . لمزيد من التفصيل انظر: (أبو علية، 1974).

(5) هو عزان بن قيس بن عزان بن قيس بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، كان والياً على بلدة الرستاق من قبل السيد ثويني، وقع عليه اختيار دعاة الإمام الإباضية الذين ثاروا على السيد سالم بن ثويني، واستولوا على مسقط وعقدوا له البيعة إماماً لعمان، واستطاع السيطرة على معظم أجزاء عُمان خلال الفترة 1285-1287هـ / 1868-1871م، ولكنه أمضى هذه الفترة في محاولة لكبح جماح معارضيه في الداخل

والخارج، حتى سقطت الإمامة، وقتل عزان بن قيس خلال صراعه مع تركي بن سعيد بن سلطان البوسعيدي . وبموته انهارت الإمامة، وظلت منهارة حتى عام 1331هـ / 1913م. لمزيد من التفصيل انظر: (السالمي، 1931).

(6) هو السيد تركي بن سعيد بن سلطان البوسعيدي الابن الخامس للسيد سعيد بن كان على خلاف مع أخيه السيد ثويني، غادر عُمان إلى إقليم جوادر بالهند، وأصبح بذلك. تحت تأثير الإنجليز، الذين وجدوا أنه الشخص المناسب لمقاومة الإمامة الإباضية، عندما دعموه عسكرياً واستولى على مسقط عام 1287هـ / 1871م، ومن ثم تصدى لقوات الإمامة حتى قتل الإمام عزان بن قيس وانهارت الإمامة، وقد تولى الحكم خلال الفترة 1287هـ - 1305 هـ / 1871 - 1888م. لمزيد من التفصيل انظر: (السالمي، 1931).

(7) Serv. Hist. Marine, BB4., Extrait De Divers Rapports Adresses par le Lieutenat de Vaisseau Alquier, Capitaine du bruat, au chef de la division des cotes orientales d'Afrique. Mascate, le 27 fevrier 1870, BB4 888, f 435.

(8) (IOR) R/15/6/36, from PE to G. I, 17 february 1869.

(9) (IOR) R/15/6/36. News Report of 20 August 1871; (السالمي، 1931).

(10) Serv. Hist. Marine, BB4, 969, doc. n. 2028, lettre du capitaine de fregate loger, commandont le du couedic, au Ministre de le marine bombay le 23 mars 1873.

(11) Serv Hist. Marine, BB4.96, doc, n. 1787, commandont la ctorinde. Au minstre de la merine lettre du capitaine de Vaisseau lafont. Bombay, le mars 1874

(12) (IOR R/15/6/36, letter to S.S.1, no 52, dated 16 April 1873 : (IOR) R/15/6/36. from G.B. to G. to P., 9 june 1873;

(لاندان، 1989 ؛ المعونة السنوية : هي التي تمخضت عن التحكيم في الخلاف الذي نشب بين أبناء السيد سعيد بن سلطان بعد وفاته، ذلك التحكيم الذي نتج عنه قرار تقسيم الإمبراطورية العُمانية ، والذي ألزم سلطان زنجبار بدفع معونة سنوية لسلطان مسقط مقابل موافقته على قرار التقسيم، وقد استخدمت بريطانيا هذه المعونة وسيلة ضغط على سلاطين مسقط وكان مقدارها 40.000 كراون تدفع سنوياً، غالباً ما يتأخر دفعها في موعدها، إما بسبب الاضطرابات في عُمان أو بسبب الضغوط السياسية البريطانية على كل من مسقط وزنجبار . لمزيد من التفصيل انظر: (القاسمي، 1989).

(13) Serv. Hist. Marine, BB4, 1125, lettre du capitaine de la Batie commandont le bissone au capitaine de Vaisseau vallon commandant station de la mer des indes Mascate, le 25 janvier 1880

(14) Serv. Hist. Marine, BB4, 1156, Interests Generaux de la France dens la mer des indes par le capitain de Veisseau Vallon. Ancien commandont de la staion de la mar des indes. mirepix, le 2 mars 1882.

(15) (IOR) R/15/6/14, diary of the Muscat Political Agency 1881-1889; (IOR) R/15/6/36, P.A. Muscat to P.R, 2 August 1885.

(16) ولد السيد فيصل عام 1281هـ / 1864م تقريباً، وهو ثاني أبناء السيد تركي الثلاثة، المختلفة في وكان والده يؤثره على أخوته، تولى الحكم وعمره 24 عاماً، يصفة المؤرخون البريطانيون بالكسل والجهل بينما يصفه المؤرخون العرب بالحزم وحسن السياسة، ومرد هذا التناقض أن

المؤرخين البريطانيين وصفو شخصيته من . خلال تعامله، حيث أنه حاول التحلل من قبضة السياسة البريطانية عدة مرات، كما حاول خلق أيضاً نوع من التوازن بين القوى عمان، فهم بذلك يعبرون عن وجهة نظر السلطات البريطانية، فالسيد فيصل أبي في أول فترة حكمه أن تكون سلطته مجرد امتداد لحكم والده، أما المؤرخون العرب فقد باركوا فيه تطلعه إلى أن يصبح سيد دولة موحدة، مستقلة استقلالاً حقيقياً، ومتحررة من أي نفوذ أجنبي، ولكن يبدو أنه لم يصمد على هذه السياسة، فالضغوط كانت أقوى من ما يملكه من إمكانيات سياسية واقتصادية. انظر:(السالمي، 1931؛ الزركلي 1979؛ لوريمر 1967).

(17) (IOR) R/15/6/50, P.A Muscat to p.R, 17 November 1889.

(18) (British Muesum) 1s/58/20, 1-6.

المعاهدات والمقاولات الجارية فيما بين دولة بريطانيا وسلاطين مسقط 1261-1332هـ / 1835-1913م.

(19) أوتافي سياسي فرنسي كان يعمل في القنصلية الفرنسية في زنجبار، كما عمل في بعض موانىء الخليج فترة ليست قصيرة مما أكسبه دراية في اللغة العربية، ومهارة في التعامل مع العرب، وقد أظهر براعة دبلوماسية ونشاطاً كبيراً. وهكذا أصبح خصماً عنيداً للمثلين البريطانيين في سلطنة مسقط. انظر: (عبدالغني 1982؛ لاندان 1989).

(20) A. A. E., NS Mascate, vol. I, F 23, A. 26, Mascate: Nos drits et les convoitises Angleises . Rapport fait par M. ottavi, vice - consul de France a Mascate le 7Movmbre 1892.

(21) A.A. E. vol. I. £23 A26 lettre de M. waddingtion, Ambassadeur de France Alondres A.m Ribot, ministre des Londres, le 29 November 1892.

(22) A. A. E., NS Mascate, vol. 19, note de la direction des consulats et des Affaires commerciales AM. Hanotaux, drecter des Affaires Politiques 1893.

(23) أنظر الملاحق (A) A A E, vel-1-F-75-76 janvier 1995

(24) A. A. E., NS Mascate, vol. 37, F. 100-101, Depeche de M. Ottavi, vice consul de France A M Mascate, Au Ministre des, A. A. E. Mascate, le 5Aout 1894. 8

(25) اندلعت الثورة في شعبان عام1312 هـ / فبراير 1895م إثر خلاف نشب بين السيد فيصل بن تركي سلطان مسقط، والشيخ صالح بن علي الحارثي، يندرج تحت الخلاف القديم الذي كان قائماً بين عُمان الساحل وعُمان الداخل، أو بين السلاطين ودعاة بعث الإمامة الإباضية، إضافة إلى استفحال التدخل البريطاني في شؤون السلطنة، وقد بلغت هذه العداوة بين الإقليمين أوجها حين قطع السيد فيصل الموارد التي كانت تصل إلى أقاليم الداخل، ويذكر أيضاً أن من أسباب هذه الثورة تحريض سلطان زنجبار على الثورة ضد السيد فيصل، واستطاع الثوار السيطرة على أجزاء كبيرة من مسقط لمدة ثلاثة أسابيع، تمكنوا خلالها من الحصول على كثير من مطالبهم من ا السلطان بعد الوساطة البريطانية، ولكن مسقط وتجارتها تلفت ضربة كبيرة وخسارة مادية. لمزيد من التفصيل انظر : (السالمي، 1931)؛

(TOR) R/15/6/37 . . the Rellion of 1895.

(26) AA E., NS Mascate, vol. I, F 162, A. 164, lettre de vice-consul de France A Mascate au ministre des A. A. E., Mascate le 26 mars 1895.

(27) (IOR) L/P & 5/20/C 245 precis of Muscat Affairs, p.71.

(28) (IOR) L/P & S/20/c 245 . precis of muscat Afairs, p. 60 ; (قاسم،1966؛ العابد. د.ت).

(29) المعاهدة المذكورة هي التي عقدها السلطان فيصل مع بريطانيا، ومنذ أن عرفت فرنسا بهذه المعاهدة وهي تسعى لمحاولة إبطالها، أو مساواتها بها، نظراً لما تحويه من أمور تتعارض والتصريح البريطاني الفرنسي لعام 1278هـ /1862م الخاص باستقلال كل من مسقط وزنجبار . لمزيد التفصيل عن هذه المعاهدة انظر:

;(IOR) R/15/6/36, Signature of H.H feysal, 19 march 1891;

(قاسم، 1966).

(30) A. A. E., Lettre de vice-consul France A Mascate le 25 mars 1895.

(31) (IOR) R/15/6/38, Politcal Agency.

(32) مشكلة ظفار أو تمرد ظفار هو الثورة التي قامت بها معظم قبائل ظفار بزعامة الكثيرين من سكان الجبال ضد سلطة السيد فيصل، وذلك في عام 1313هـ / أواخر 1895م، حيث قتل عدد من رجال السلطان وهرب الوالي، وحاول السلطان فيصل إخماد هذه الثورة، حيث أرسل مائة جندي، ولكنهم ردوا على أعقابهم بالقرب من صلاله، وخشيت السلطات البريطانية أن تتطور هذه الأحداث بشكل قد يؤدي إلى تدخل العثمانيين . فأرسلت بتأييد . من السلطان، وكيلها السياسي في مسقط للتوسط بين الطرفين، واستمرت المفاوضات بين الثوار والبريطانيين ومن ثم السيد فيصل حتى منتصف عام 1314هـ / 1897م عندما سويت جميع الأمور المختلف عليها.

وظفار تقع على ساحل حضرموت في الطرف الجنوبي الغربي لعُمان . انظر : (لوريمر، 1967).

(33) (IOR) R/15/6/38, lettre from India office to froeign office, 1 July 1896.

(34) A. A. E., NS Mascate, vol. I, f103, lettre de ministre des. A. A. E., au Ambassadeur de France A Londres, Paris le 3 Jul 1896.

(35) A. A. E., NS Mascate, vol. 36, F. R. P. G., XV-110-111, lettre de vice consul France A Mascate au ministre des A. A. E, Mascate le 17 Aout 1896.

(36) (L.O.R.) L/P & 5/20/c 245, op. cit, p. 17-18.

مراجع البحث

ابن رزيق، حميد بن محمد. (1977). الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، تحقيق عبد المنعم عامر ومحمد مرسي عبد الله، وزارة التراث والثقافة بعمان، مسقط.

السالمي ، عبدالله بن حميد. (1931). تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان (ط2). (أبواسحاق إبراهيم طفيش الجزائري الميزابي، تحقيق). مطبعة الشباب، القاهرة.

سعيد، سالمة. (1974). مذكرات أميرة عربية، (عبد المجيد حسيب القيسي، ترجمة)، وزارة التراث والثقافة بعمان، مسقط.

العابد، فؤاد سعيد. (د.ت). سياسة بريطانيا في الخليج العربي 1853 - 1914م، منشورات ذات السلاسل، الكويت.

عبد الغني، إبراهيم عبد العزيز. (د.ت). سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي 1275 - 1333 هـ / 1858 - 1914م، مطبوعات.

علي، الداود محمود. (1960). الخليج العربي والعلاقات الدولية 1890-1914م، معهد الدراسات العربية القاهرة.

الفارسي، عبدالله بن صالح. (1982). البوسعيديون حكام زنجبار، ترجمة محمد أمين عبدالله، وزارة التراث والثقافة بعمان، مسقط.

قاسم، جمال. (1961). الخليج العربي 1840 - 1914م، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة.

القاسمي، سلطان. (1989). تقسيم الإمبراطورية العُمانية 1856-1862م، (ط 1)، مؤسسة البيان، دبي.

كيرك، جورج. (1957). موجز تاريخ الشرق الأوسط، (عمر الاسكندراني، ترجمة)، مركز كتب الشرق الأوسط، القاهرة.

كيلي، جون. (1965). بريطانيا والخليج 1795 - 1870م، (محمد أمين عبد الله، ترجمة)، وزارة التراث والثقافة بعمان، مسقط.

لاندان، روبرد جيران. (1989). عُمان منذ 1856م مسيراً ومصيراً، (محمد أمين عبدالله، ترجمة)، وزارة التراث والثقافة بعمان، مسقط.

لوريمر، ج. ج. (1967). دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الثاني، والسادس، (ترجم وطبع على نفقة الشيخ

خليفة بن حمد آل ثاني حاكم دولة قطر)، الدوحة.

المسند، عائشة بنت علي. (1992). التنافس البريطاني الفرنسي حول عُمان 1213 - 1322 هـ / 1798 - 1904م، [سالة دكتوراه غير منشورة]، كلية الآداب للبنات، الرياض، المملكة العربية والسعودية.

نوار، عبد العزيز. (1968). تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

ويلسون، آرنولد. (1988). تاريخ الخليج، (محمد أمين عبدالله، ترجمة)، وزارة التراث والثقافة بعمان، مسقط.

Al-ʻĀbid, Fu'ād Saʻīd, Siyāsat Barīṭāniyā fī al-Khalīj al-ʻArabī 1853-1914m, j1, Manshūrāt Dhāt al-Salāsil, al-Kuwayt, D. t.

ʻAbd al-Ghanī, Ibrāhīm ʻAbd al-ʻAzīz, Siyāsat al-amn li-Ḥukūmat al-Hind fī al-Khalīj al-ʻArabī 1275-1333 H / 1858-1914m, Maṭbūʻāt.

Alī, al-Dāwūd Maḥmūd, (1380h / 1960M), al-Khalīj al-ʻArabī wa-al-ʻalāqāt al-Dawlīyah 1890-1914m, j1, Maʻhad al-Dirāsāt al-ʻArabīyah al-Qāhirah.

Al-Fārisī, Allāh ibn Ṣāliḥ. (1402h / 1982m) al-Būsaʻīdīyūn ḥukkām Zanjabār, tarjamat Muḥammad Amīn Allāh, Wizārat al-Turāth wa-al-Thaqāfah bi-ʻAmmān, Masqaṭ.

Al-Musnad, ʻĀ'ishah bint ʻAlī. (1412h / 1992m) al-Tanāfus al-Barīṭānī al-Faransī ḥawla ʻumān 1322 H / 1798-1904m, Risālat duktūrāh ghayr manshūrah, Kullīyat al-Ādāb lil-Banāt bi-al-Riyāḍ.

Al-Qāsimī, Sulṭān. (1409h / 1989m) taqsīm al-imbrāṭūrīyah alʻumānyh 1856-1862m, al-Ṭabʻah al-ūlá, Mu'assasat al-Bayān, Dubayy.

Al-Sālimī, Allāh ibn Ḥamīd. (1350h / 1931m). Tuḥfat al-aʻyān bi-sīrat ahl ʻAmmān. j2. ḥaqqaqahu wa-ʻallaqa ʻlyh'bwāsḥāq Ibrāhīm ṭfysh al-Jazā'irī al-Mīzābī. ṭ2. Maṭbaʻat al-Shabāb. al-Qāhirah.

Saʻīd, Sālimah. (1394h / 1974m). Mudhakkirāt Amīrah ʻArabīyah, tarjamat ʻAbd al-Majīd Ḥasīb al-Qaysī, Wizārat al-Turāth wa-al-Thaqāfah bi-ʻAmmān, Masqaṭ.

Qāsim, Jamāl, (1386h / 1961m) al-Khalīj al-ʻArabī 1840-1914m, Maṭbaʻat Jāmiʻat ʻAyn Shams, al-Qāhirah.

Kyrk, Jūrj. (1377h / 1957m), Mūjaz Tārīkh al-Sharq al-Awsaṭ, tarjamat ʻUmar al-Iskandarānī rājaʻahu slm Ḥasan, Markaz kutub al-Sharq al-Awsaṭ, al-Qāhirah.

Kyly, Jūn. (1385h 1965m), Barīṭāniyā wa-al-Khalīj -1870 m, al-juz' al-Thānī, tarjamat Muḥammad Amīn ʻAbd Allāh, Wizārat al-Turāth wa-al-Thaqāfah bi-ʻAmmān, Masqaṭ.

Lāndān, rwbrd Jīrān. (1409h / 1989m), ʻumān mundhu 1856m msyran wmṣyran, tarjamat Muḥammad Amīn Allāh, Wizārat al-Turāth wa-al-Thaqāfah bi-ʻAmmān, Masqaṭ.

Lūrīmar, J. J. (1387h / 1967m), Dalīl al-Khalīj, al-qism al-tārīkhī, al-juz' al-Thānī, wa-al-sādis, tarjama wa-ṭūbiʻ ʻalá nafaqat al-Shaykh Khalīfah ibn Ḥamad Āl Thānī Ḥākim Dawlat Qaṭar, al-Dawḥah.

Nawwār, ʻAbd al-ʻAzīz. (1388h / 1968m) Tārīkh al-ʻIrāq al-ḥadīth min nihāyat ḥukm Dāwūd Bāshā ilá nihāyat ḥukm Midḥat Bāshā, Dār al-Kitāb al-ʻArabī lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr, al-Qāhirah.

Rizzīq, Ḥamīd ibn Muḥammad. (1397h / 1977M), al-Fatḥ al-mubīn fī sīrat al-sādah al-Būsaʻīdīyīn, taḥqīq ʻAbd al-Munʻim ʻĀmir wa-Muḥammad Mursī ʻAbd Allāh, Wizārat al-Turāth wa-al-Thaqāfah bi-ʻAmmān, Masqaṭ.

Wīlsūn, ārnwld. (1409h / 1988m), Tārīkh al-Khalīj, tarjamat Muḥammad Amīn ʻAbd A Allāh, Wizārat al-Turāth wa-al-Thaqāfah bi-ʻAmmān, Masqaṭ.

قائمة بالاختصارات المستعملة في كتابة الوثائق:

I.O.R.: India Office Records سجلات وزارة الهند

P.G.: Persian Gulf الخليج الفارسي (هكذا ورد المسمى في الوثائق)

G.I.: Gevernment of India حكومة الهند

S.S.I.: Secretary of state for India وزير خارجة الهند

P.R.: Political Rsident المقيم السياسي

P.A.: Political Agent الوكيل السياسي

S.G.L.: Secretary Government of India وزير حكومة الهند

F.D.: Foreign Department الإدارة الخارجية

F.O.: Foreign Office وزارة الخارجية البريطانية

A.A.E.: Archives des Affaires Etrangeres أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية

Serv нist marien وثائق البحرية الفرنسية

معلومات عن الباحث

عبدالرحمن بن علي بن عبدالله السديس أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، حاصل على درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر من جامعة أم القرى عام 1421هـ، الاهتمامات البحثية تاريخ المملكة العربية السعودية، والخليج العربي، والعالم العربي الحديث والمعاصر، وشرق أفريقيا.

Biographical Statement

ABDULRAHMAN ALI AL SEDEIS a Full Professor of Contemporary Modern History .in the Department of History, College of Arabic Language and Social Studies at Qassim University University. Prof/Dr. received his PhD degree in 2001 from Umm Alqura University. His\Her research interests include History of the Kingdom of Saudi Arabia, the Arabian Gulf, the modern and contemporary Arab world, and East Africa.

Email: aalsedeis@hotmail.com

الملاحق

ملحق رقم (1)

الصفحات 75-76 من وثيقة فرنسية مؤرخة في 22 يناير 1895م، وهي عبارة عن رسالة من السيد أوتافي Ottavi نائب القنصلية الفرنسية بمسقط إلى السيد هانوتو Hanotau وزير الشئون الخارجية توضح ظروف وصول أوتافي إلى مسقط وسعيه إلى إقامة علاقات ودية مع وكيل القنصلية البريطانية، وكذلك قنصل الولايات المتحدة الأمريكية، ومع قائد بعض السفن البريطانية المتمركزة في مسقط، ويشير في رسالته أن هذه هي الطريقة المثلى لا يعاد بعض الشكوك التي أوصت بها فتح نيابة قنصلية فرنسية في مسقط وبخاصة من البريطانيين.

المصدر :

A.A.E, vol.I, F, 75-76, 22 Janvier 1895.

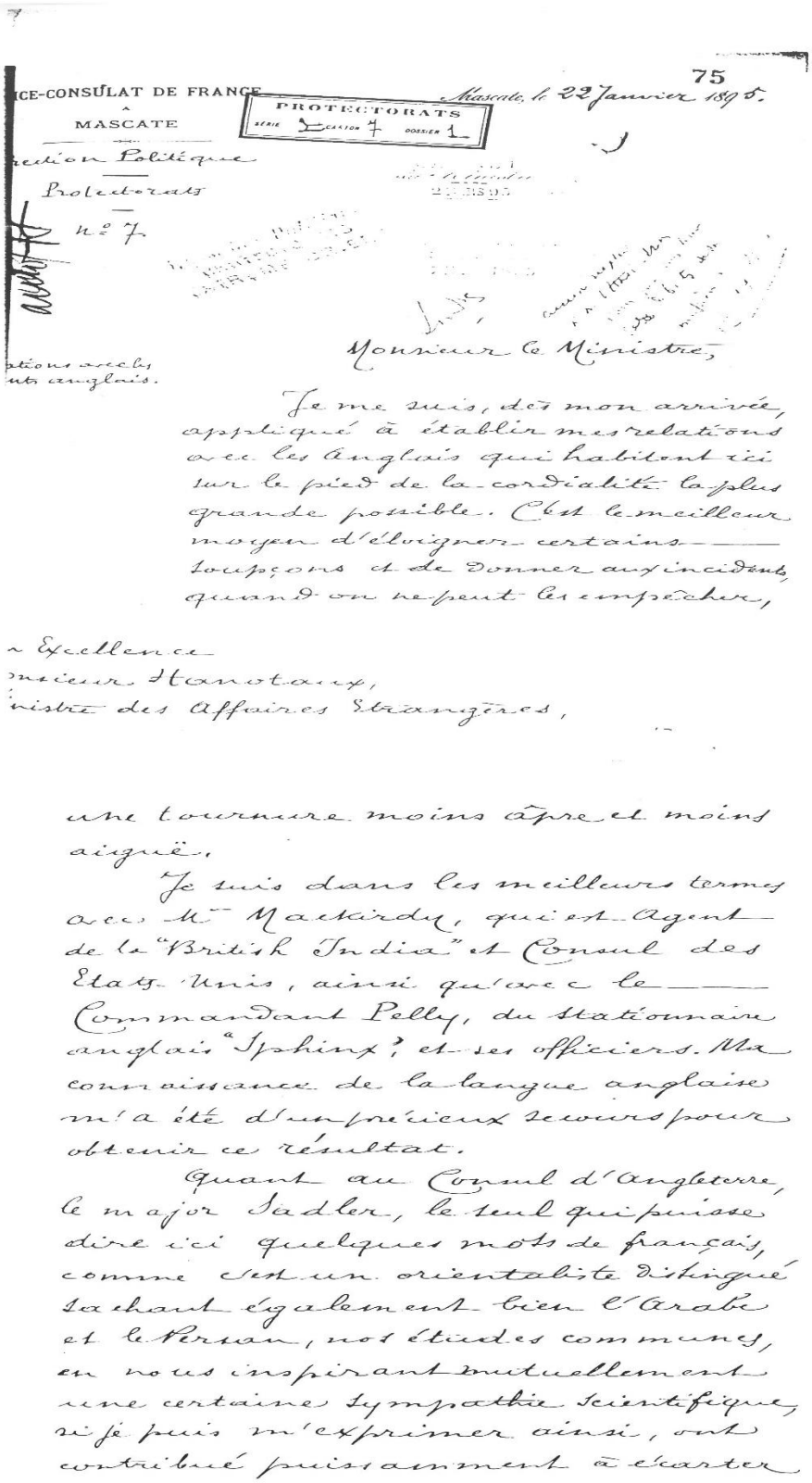

CE-CONSULAT DE FRANCE
MASCATE

PROTECTORATS
SÉRIE Dᵉˡᵉᵍᵃᵗⁱᵒⁿ 7 DOSSIER 1

Section Politique
Protectorats
n° 7.

75

Mascate, le 22 Janvier 1895.

Monsieur le Ministre,

Je me suis, dès mon arrivée, appliqué à établir mes relations avec les Anglais qui habitent ici sur le pied de la cordialité la plus grande possible. C'est le meilleur moyen d'éloigner certains soupçons et de donner aux incidents, quand on ne peut les empêcher,

Excellence
Monsieur Hanotaux,
Ministre des Affaires Etrangères,

une tournure moins âpre et moins aiguë.

Je suis dans les meilleurs termes avec Mr Mackinder, qui est Agent de la "British India" et Consul des Etats Unis, ainsi qu'avec le Commandant Pelly, du stationnaire anglais "Sphinx", et ses officiers. Ma connaissance de la langue anglaise m'a été d'un précieux secours pour obtenir ce résultat.

Quant au Consul d'Angleterre, le major Sadler, le seul qui puisse dire ici quelques mots de français, comme c'est un orientaliste distingué sachant également bien l'Arabe et le Persan, nos études communes, en nous inspirant mutuellement une certaine sympathie scientifique, si je puis m'exprimer ainsi, ont contribué puissamment à écarter

76

le sentiment de Défiance que mon arrivée ne pouvait manquer de lui faire concevoir. Aussi, dans la réponse à ma lettre officielle de prise de service, l'Agent anglais exprime-t-il « l'espoir « de voir nos relations continuer « sur le pied de cordialité qui a « si heureusement inauguré « leur début — the hope that our « relations may always conti- « nue as cordial as they have so happily commenced. »

Je dois ajouter que, en apparence du moins, la bonne harmonie qui existe dans les rapports du Vice-Consulat de France et de l'Agence britannique n'a jamais été troublée un instant depuis plus de Deux mois que je suis ici./.

Veuillez agréer les assurances du respect avec lequel j'ai l'honneur d'être,

Monsieur le Ministre,

De Votre Excellence

Le très humble et très Obéissant Serviteur.